أثر الإحالة في تماسك النصِّ القرآني
دراسة تطبيقية في الاتساق النحويّ لخطاب الشيطان

The Effect of Reference on The Qur'anic Text Cohesion: An Applied Study in the Grammatical Cohesion of the Devil's Speech

م.د. رعد كريم حسن

جامعة واسط – كلية التربية للعلوم الإنسانية،

ملخص البحث :

تهدف هذه الدراسة إلى استجلاء مظاهر الاتساق النصّي من خلال أداة الإحالة وذلك في خطاب الشيطان في نصوص كتاب الله المعجز. وقد أسفرت هذه الدراسة البحثيّة على جملة من النتائج أبرزها : أنّ خطاب الشيطان قد استوعب أدوات الإحالة جميعها، ممّا يؤكّد صحة نظريّة علم اللغة النَّصِّي، كما أكدت هذه الدراسة التطبيقيّة أنّ الإحالة لها دور كبير في دعم ترابط النصّ وتماسكه واتساقه، وبذلك كشفت عن وجوه الإعجاز في آيات الذكر الحكيم.

مفتاح البحث: الإحالة، تماسك النصّ القرآني، الاتساق النحويّ لخطاب الشيطان

Abstract:

This study aims at clarifying the aspects of texts consistency through reference in the devil's speech in the texts of Allah's miraculous book.

This study resulted in a group of results, the most important are: the devil's speech has contained all the reference tools which confirmed the correctness of the theory of textual linguistics, and this applied study has also confirmed that reference has a great role in supporting the text connection, cohesion and

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيّين والمرسلين محمد وعلى آله الطاهرين، وأصحابه المنتجبين.

وبعد... فإنّ القرآن الكريم كتاب العربية الخالد، كان وما زال وسوف يبقى إلى قيام الساعة نصًّا معجزًا في شكله ومضمونه، ومن إعجازه ما تضمنته هذه الدراسة من تماسك في نصِّه، واتساق نحويّ لخطاب الشيطان في آياته. إنّ علماء اللغة العربية القدامى كانت لهم إشارات في قضايا التماسك النصّي، سواء عند النحويينَ أو المفسرينَ أو البلاغيينَ أو النقاد، فقد اعتنوا بما يتجاوز حدود الجملة، وقد كانت للمحدثينَ تتبع لهذه الجهود والإسهامات العربية في انسجام الخطاب والتماسك النصّي، فتعاملوا مع القرآن الكريم "كوحدة لفظية وكلامية متكاملة، بحيث لا يمكن أن نفهم فقراته أو آياته إلّا من خلال النظر إلى جميع أبعاد وجوانب هذه الوحدة اللفظية وكذلك إلى جميع فقراتها"[١]، ولا يعني ذلك أنَّهم قد قعدوا القواعد للدراسة النصّيّة كما هي عليه الآن في الوقت الحاضر، بل كانت مضمنة في أعمالهم ودراساتهم.

ومن بين الأدوات التي هي محلّ دراستنا والتي لها دور كبير في اتساق النصّ وتماسكه، هي وسيلة الإحالة، فالإحالة " تكسب الكلام قوة في المعنى، وتزيده إبداعًا في النظم، وتمد جسورًا من التواصل بين أجزائه المتباعدة؛ ومن ثم تعدّ من أهم وسائل الاتساق والانسجام اللغوي من خلال دورها في ربط أجزاء الجملة الواحدة من ناحية، وربط الجمل بعضها ببعض داخل النص من ناحية أخرى، بالإضافة إلى دورها الدلاليّ والمعنويّ الذي يسهم في إيصال المعنى المراد للقارئ من جهة، وفي إثراء دلالة النصِّ من جهة أخرى"[٢]. وسنجد في الإحالة تنشيطًا للذاكرة، من أجل استعادة مذكور سابق أو لاحق بواسطة إحدى الوسائل اللفظيّة التي تسهم في الوصول إلى هذه الغاية[٣].

وسنقوم في الصفحات القادمة بتناول هذه الأداة في خطاب الشيطان في كتاب الله تعالى الكريم، والهدف من ذلك هو تبيين دورها في تحقيق الاتساق، وكيف أسهمت في خلق النصّيّة، يدفعني في ذلك ما روي عن الرسول محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم: "إن هذا القرآن مأدُبة الله تعالى، فتعلَّموا من مأدبته ما استطعتم"[٤]. والجدير ذكره أنّ

the holy Qur'an.

consistency. So it clarified the aspect of miracle in the verses of

البحث قام على انتقاء نماذج من الشواهد في خطاب الشيطان.

وقد استقامت أوراق هذا البحث في مقدِّمة وخاتمة تتوسطهما عدّة مطالب، الأوّل: الإحالة، والثاني: اسم الإشارة، والثالث: الاسم الموصول، والرابع: أدوات المقارنة.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين.

الإحالة

الإحالة في اللغة والاصطلاح:

الإحالة في اللغة:

يرى الخليل أنّ المحال من كلام بني آدمَ هو ما حوّل عن وجهه(٥)، والحائلُ هو أيّ شيء "يتحركُ من مكانِه أو يتحوّل من مَوْضعٍ إلى مَوْضِعٍ ومن حالٍ إلى حالٍ"(٦)، والتَحَوُّلُ هو: "التنقّلُ من موضعٍ إلى موضع، والاسم الحِوَلُ"(٧). وحوَّلت الكتاب هو أن تقوم بنقل صورة ما في الكتاب إلى غيره من غير أنْ تزيل الصُّورة الأولى(٨).وفي الحديث قال عليه الصلاة والسلام: "حوالينا ولا علينا"، والمعنى أنّ حَوَل الشيء هو جانبه الذي يمكنه التحويل إليه(٩)، ونقول رجل حوَّل: أي هو بصير بتحويل الأشياء والأمور"(١٠).

ومن المعنى اللغوي للمصطلح تبدو لنا المناسبة بينه وبين التعريف الاصطلاحي كما سيتضح ذلك، فالمعنى اللغوي المحوري هو "عدول جرم الشيء عن مكانه أو اتجاهه المعتاد إلى آخر قريب مع عدم انقطاع"(١١)، والتحول والانتقال بين شيئين ما كان ليحدث لولا وجود علاقة بينهما سمحت بذلك(١٢)، وفي المعنى الاصطلاحي "الذي يحيل فيه العنصر الإحاليّ على عنصر إشاريّ يفسّره ويحدّد دلالته"(١٣).

الإحالة اصطلاحا(١٤): لقد اهتم أكثر من كتب في الإحالة بحدّها "لأنَّ الحدَّ معرِّف لحقيقة الشَّيءِ، وذلك مقدَّم"(١٥)، وفي هذا المقام سوف أختار قسمًا من الحدود للإحالة وأقوم بالموازنة بينهما، فقد جاء في كتاب هاليداي ورقية حسن أنّه "تتوفر كل لغة على عناصر تملك خاصية الإحالة بالمعنى الذي نخصّصه لهذا المصطلح، أي أنّها لا تكتفي بذاتها في تأويلها دلاليّا بل تحيل على شيء آخر من أجل تأويلها، وتتمثل هذه العناصر في الإنجليزية في الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة، ...، تدلّ هذه العناصر على ضرورة استعادة المعلومة من مكان آخر وهذا ما تشترك فيه إلى حدّ ما مع باقي العناصر الاتساقية. نسمي هذا النوع الخاص من الاتساق بالإحالة ، وتميّزه الطبيعة الخاصة للمعلومة التي يشار إليها من أجل استعادتها، وتعرف هذه المعلومة بالمعنى الإحالي أي مطابقة شيء معيّن أو صنف من الأشياء التي تتمّ الإحالة إليها. يكمن الاتساق في استمرار الإحالة التي يتمّ بواسطتها ظهور الشيء نفسه مرّة ثانية في الخطاب،...، إنّ للإحالة خاصيّة دلالية التعريف أو التخصيص"(١٦). وجاء في

تعريف الإحالة عند ميرفي- الذي ذكره د. أنس- أنّها "تركيب لغوي يشير إلى جزء ما ذُكر صراحة أو ضمنًا في النصّ الذي سبقه"[١٧]. أمّا دي بوجراند فيحدّها بأنّها "العلاقات بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات ذات الطابع البدائلي في نصّ ما"[١٨]، وذكر جون لاينز أنّ "العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة، فالأسماء تحيل إلى المسميات"[١٩]. وممّن عرفها بوهوميل باليك- كما ذكره د. أنس- بأنّها "تعبير لغوي يتعلّق بتعبير لغويّ آخر في النصّ"[٢٠].

وذكر د. أنس أنّ بعضهم أغفل تعريف الإحالة مثل الأزهر الزناد ومحمد خطابي[٢١]، ويرى د. تمام أنّ الإحالة "أن يشير عنصر لاحق إلى عنصر آخر سابق في سياق النصّ"[٢٢]، أما وسائل تحقيق هذه الإحالة عنده فتتم عن طريق "إعادة ذكره، أو إعادة معناه، أو الإضمار له، أو بالإشارة إليه، أو وصفه بموصول أو صفة، أو إلحاقه بالألف واللام نيابة عن ذلك"[٢٣]. وعرف الإحالة د. أحمد عفيفي بقوله: "علاقة معنوية بين ألفاظ معينة، وما تشير إليه من أشياء أو معانٍ أو مواقف، أو تدلّ عليه عبارات أخرى في السياق، أو يدلّ عليها المقام، وتلك الألفاظ المحلية تعطي معناها عن طريق قصد المتكلِّم مثل الضمير، واسم الإشارة، والاسم الموصول"[٢٤]، وحدّها عبد الحميد بوترعة بأنّها "علاقة بين عنصر لغوي وآخر لغوي أو خارجي بحيث يتوقف تفسير الأوّل على الثاني؛ ولذا فإنّ فهم العناصر الإحالية التي يتضمنها نصّ ما يقتضي أن يبحث المخاطب في مكان آخر داخل النصّ أو خارجه. وتتحقق الإحالة في العربية بالضمائر بأنواعها ، وأسماء الإشارة، والمقارنة، والموصولات"[٢٥].

وحاول د. أنس بن محمود فجّال أن يضع للإحالة تعريفا شاملا، فحدّها بقوله: "إنّها عملية معنوية، ينشئها المتكلّم في ذهن المخاطب، عن طريق إيراده ألفاظا مبهمة الدلالة، يشير بها إلى أشياء أو مواقف أو أشخاص أو عبارات أو ألفاظ خارج النصّ أو داخله، سابقة عليها أو لاحقة، في سياق لغوي أو غير لغوي، يقصد بذلك الاقتصاد في اللفظ، وربط اللاحق بالسابق والعكس، بما يحقق الاستمرارية والتماسك في النصّ"[٢٦].

ومن النظر في الحدود السابقة الذكر نوضّح ما يأتي:

١- الاتفاق بين التعريفات في تركيزها على الجانب التواصليّ من خلال النصّ.

٢- صرّح هاليداي ورقية من أنّ الإحالة "لا تكتفي بذاتها في تأويلها دلاليّا بل تحيل على شيء آخر من أجل تأويلها" بمعنى أنّهما لا

يمنحا الألفاظ المبهمة (العناصر المحلية) استقلاليتها بنفسها. وتابعهما في ذلك (ميرفي)، ودي بوجراند، وجون لاينز، وبوهوميل باليك، والزناد وتمام.

٣- لقد مال هاليداي ورقية في تعريفهما إلى المستوى الدلالي، إذ نبها على الاقتران بين المحيل والمحال إليه من أجل التأويل الدلالي، واقتفى أثرهما في ذلك وسايرهما الزناد وعفيفي وأنس[٢٧].

٤- ذكر هاليداي ورقية أنّه "يكمن الاتساق في استمرار الإحالة التي يتمّ بواسطتها ظهور الشيء نفسه مرّة ثانية في الخطاب"، وهنا إشارة إلى أثر الإحالة في النصّ من حيث التماسك والتواصل النصّي وتابعهما د. أنس في ذلك.

٥- وفي تعريف ميرفي إغفال للإحالة البعدية والمقامية. وفي حدّ جون لاينز إشارة إلى دور النصّ في العملية التواصلية، من غير ذكر أنواع هذه العلاقة، هل هي سابقة أم لاحقة، خارج النصّ أو داخله. وفي تعريف بوهوميل باليك إغفال لركني العملية التواصلية المتكلّم والمخاطب، وهل هذا التعلّق في حدود النصّ أو تجاوزته إلى خارج النصّ. وهل هذا التعلّق تمّ إلى عنصر إشاري لاحق أو إلى عنصر سابق. وفي حدّ تمام أنّ الإحالة قد تكون بالإشارة إلى لاحق، كما أنّ المشار إليه قد يكون إلى العالم الخارج عن النصّ.

٦- لستُ أتفق مع أنس في ما ذكره من أنَّ الزناد و خطابي أغفلا حدّ الإحالة للسببين الآتيين: أ- إنّ الزناد لم يغفل تعريفها ، إذ جاء في قوله مفهوم الإحالة: "تُطلق تسمية "العناصر الإحالية" (Anaphors) على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى مذكورة من الخطاب. فشرط وجودها هو النصّ. وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر. وهي لذلك تتميّز بالإحالة على المدى البعيد"[٢٨]، والأغرب في هذا أنّ الباحث ذكر مفهوم الزناد للإحالة السابق ذكره في الصفحة نفسها[٢٩]. ب- إنّ خطابي أعتمد على تعريف هاليداي ورقية، ولم يُبدِ أيَّ اعتراض عليه، فيبدو انّه موافق عليه، إذ قال: "يستعمل الباحثان مصطلح الإحالة استعمالا خاصّا، وهو أنّ العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بُدّ من العودة إلى ما تُشير إليه من أجل تأويلها، وتتوفر كلّ لغة طبيعية على عناصر تملك خاصيّة الإحالة، وهي حسب الباحثين: الضمائر وأسماء الإشارة، وأدوات المقارنة. تعتبر الإحالة علاقة دلالية، ومن ثمّ لا تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه.

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسين: الإحالة المقامية والإحالة النصيّة، وتتفرع الثانية إلى إحالة قبلية، وإحالة بعدية"[٣٠].

٧- تفرّد هاليداي ورقية وتمام وعفيف وبوترعة بذكر وسائل تحقيق الإحالة، وهي الإشارة والضمير والموصول،...

٨- اتفق عفيفي وبوترعة وأنس في تركيزهم على أركان التواصل النصّي المتكلّم والمخاطب، ودور السياق، والإشارة إلى الإحالة المقامية والداخلية، وقد اتسمت تعريفاتهم بالتكثيف متوخين بذلك الشمول. وانفرد عفيفي وبوترعة بذكر وسائل تحقيقها، في حين انماز أنس عنهما بذكر فائدة الإحالة وأثرها.

٩- من حيث التكثيف وعدمه، والإيجاز والإطالة ، بعض التعريفات موجزة مخلّة مثل تعريف ميرفي، وبعضها مكثفة وشاملة ولكن مع التطويل مثل أنس.

١٠- الحدّ يكتسب أهميته من كونه جامعًا مانعًا واضحًا مميّزا عن غيره، وهذا ما تحقق في تعريف د. أنس، وأرى أنّه ساق تعريفه بعد أن توقف عند تعريفات أوردها سابقوه محاولا تجنب مواطن الضعف فيها، ومقدّما البديل الذي يراه دقيقا في تعريف الإحالة.

١١- أشار د.أنس في تعريفه إلى فائدة الإحالة وأثرها في التماسك النّصّي؛ قال "يقصد بذلك الاقتصاد في اللفظ، وربط اللاحق بالسابق والعكس، بما يحقق الاستمرارية والتماسك في النصّ"؛ إذ تتحقّق فائدة الإحالة في الاقتصاد اللّغوي؛ إذ يسترجع المعنى عن طريقها، فتختصر الوحدات الإحاليّة العناصر المحال إليها، وتجنب مستعملها إعادتها، فيكون أثرها في حفظ المحتوى بصورة مستمرة في المخزون من دون الحاجة إلى التصريح به، وبذلك تتحقق الاستمراريّة[٣١]. فالغرض من الإحالة هو ارتباطها بالبناء اللغوي للمعاني الذي يقوم بغرض أساسي وهو تقديم جمل مرتبطة ومتوازنة لا يحدث فيها انقطاع[٣٢].

١٢- إنّ نسبة ورود الإحالة تختلف أحيانًا باختلاف النصوص، فنجدها تزيد في بعض النصوص عن بعضها الآخر، وهذا الاختلاف ملقٍ بظلاله على نوع النصّ[٣٣].

ويرى الباحثون أنّه "يمكن أن تكون عناصر الإحالة خارجية أو داخلية، وإذا كانت داخلية فهي تحيل إمّا على السابق(anaphoric)، وإمّا على اللاحق(cataphoric)"[٣٤]، فكلّ العناصر تملك إمكانية الإحالة، والاستعمال وحده هو الذي يحدد نوع إحالتها[٣٥]. والإحالة القبليّة (Anaphora) أو لما سبق ذكره في النصّ، هو أحد نوعي الإحالة الداخليّة، ويشير إلى استعمال كلمة أو عبارة، تحيل إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النصّ[٣٦]، أي هي التي "تعود

على مفسّر سبق التلفّظ به"[٣٧]، وهي أكثر أنواع الإحالة انتشارا في الكلام[٣٨].

أمّا مصطلح الإحالة البعدية إلى العنصر اللاحق (Cataphora)، فهو استعمال كلمة أو عبارة، تحيل إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقًا في النصّ[٣٩]، فهي "تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النصّ ولاحق عليها. من ذلك ضمير الشأن في العربية، أو غيره من الأساليب"[٤٠]. والإحالة البعديّة تستعمل لتوضيح شيء مجهول أو مشكوك فيه، ولذلك فهي تقوم بالعمل على تكثيف اهتمام القارئ[٤١].

أمّا الإحالة خارج النصّ أو اللّغة(المقاميّة)، فهي "الإتيان بالضمير للدلالة على أمر ما غير مذكور في النصّ مطلقا، غير أنّه يمكن التعرف عليه من سياق الموقف"[٤٢]، ويسمّى الإضمار لمرجع متصيّد، أو الإحالة لغير مذكور[٤٣]، فهي تتوقّف على "معرفة سياق الحال، أو الأحداث والمواقف التي تحيط بالنصّ، حتى يمكن معرفة المحال إليه من بين الأشياء والملابسات المحيطة بالنصّ"[٤٤]. ومن أمثلة ذلك استعمال (هذا، وأنا، ونحن)، في النصّ، التي يعزّ علينا تحديد مقصدها ومرجعيتها، وتحديد المحال إليه غير اللّغوي، إلا من خلال الاستعانة بالسياق[٤٥].فللسياق دور مهم في معرفة ذلك[٤٦].

وذكر هاليداي ورقية أنّ الإحالة الداخلية هي فقط التي تسهم في اتساق النصّ، في حين تسهم الإحالة الخارجيّة في انتاج النصّ وخلقه، ولا تسهم بشكل مباشر في اتساق النصّ، فهي تربط اللغة بسياق المقام، ولا تسهم في اندماج المقاطع لتكوين النصّ[٤٧].

إنّ الإحصاءات تؤكّد على أنّ الإحالة القبليّة "أكثر عناصر السبك ورودًا في أيّ نصّ"[٤٨] وإذا كانت كذلك فإنّ كثرتها واستمراريّتها "تؤكّد على ضرورة وجود تلك العناصر المحال إليها وجودًا فاعلًا على مدار النصّ، فهي تمثّل الأساس الذي يحمل معانيه وأفكار صاحبه"[٤٩].

ومن الشواهد على أنواع الإحالة، قوله تعالى: "أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٦٠) وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٦١)" [يس/٦٠، ٦١]

فمثلا الضمير بعد (أعهد)، تقديره (أنا) للتعظيم وهو إحالة مقامية، ويشير إلى ربّ العالمين. وكذلك الضمير في(أنّه) هو إحالة قبلية، وهو يعود على الشيطان[٥٠]. واسم الإشارة (هذا) إحالة بعديّة، وأشير به إلى الصراط المستقيم.

أدوات الاتساق الإحالة ومدى توافرها في خطاب الشيطان في القرآن الكريم:

١ – الضمير:

إنّ من أبرز وسائل الضمير في الإحالة هي وسيلة "التماسك والانسجام التي تتمّ من خلال عملية الربط، والتي تعمل على ربط الكلام السابق بما بعده بما يحقّق التماسك فيه بين أجزاء التركيب جملةً كان أو نصًّا"(٥١). فللضمائر دور بارز في تحقيق التماسك على مستوى النصّ؛ فهي رابطة بين الأجزاء المختلفة للنصّ من حيث الشكل والدلالة، إن كانت داخليةً أو خارجيةً، وسابقة أو لاحقة (٥٢). فاستعمالها ينتج عنه تحقيق صفة الاستمرارية؛ لأنّه يُعدّ من أبرز وسائل تحقيق الإحالة النصيّة(٥٣).فالضمائر تعدّ وسائل للتعبير، مهمتها الرئيسة عملية خلق النصِّ وتكوينه(٥٤)، ويؤدي وجود الضمير إلى عدم تفكك "أجزاء النصّ الواحد، فوجوده في سياق الكلام إشارة واضحة إلى أنّ المتحدث عنه في بداية الكلام... هو نفسه في وسطه أو آخره، وهو في الوقت نفسه جانب شكلي يهتدي القارئ من خلاله إلى رؤية ذلك الترابط"(٥٥).

يؤتى بالضمير في النصوص كناية عن الأسماء الظاهرة؛ وإنّما جيء به "للاختصار، ورفع اللبس. أمّا الاختصار فمن أدل دليل عليه قوله تعالى: "إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ" [الأحزاب/٣٥]، فذكر عشرين جمعا، ثمّ قال: "أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا" [الأحزاب/٣٥]، فكنى عن عشرين اسمًا بحرفين وهما الهاء والميم. وأما رفع اللبس فلو قلت مكان فعلتُ: فعلَ زيدٌ، لتوهم أنّك تخبر عن غائب"(٥٦). فالغرض من الإحالة بالضمير هي الاختصار والحصول على أمن اللّبس من خلال التكرار وإعادة الذكر(٥٧)، وتقوم الضمائر على "مفهوم دور الشخوص المشاركة في عمليّة التلفظ"(٥٨)، والضمائر في العربية تنقسم حسب الحضور في المقام أو الغياب على قسمين كبيرين، هما ضمائر الحضور وضمائر الغياب، وتنقسم ضمائر الحضور على "متكلّم هو مركز المقام الإشاري وهو الباث، وإلى مخاطب يقابله في ذلك المقام ويشاركه فيه، وهو المتقبّل"(٥٩). والنصّ بشكل عام لا يخلو من "إحالة سياقيّة (إلى خارج النصّ تستعمل فيها الضمائر المشيرة إلى الكاتب (أنا، نحن) أو إلى القارئ (القرّاء) بالضمائر (أنت، أنتم، ...)، هذا بالنسبة "لأدوار الكلام"، أمّا الضمائر التي تؤدي دورًا هاما في اتساق النصّ فهي تلك التي يسميها المؤلّفان "أدوارا أخرى" ... وتندرج ضمنها ضمائر الغيبة إفرادًا أو تثنية وجمعًا (هو، هي، هم، هنّ، هما). وهي على عكس الأولى، تحيل قبليا بشكل نمطي إذ تقوم بربط أجزاء النصّ، وتصل بين أقسامه"(٦٠).

ويكتسب ضمير الغائب في الإحالة أهمية كبرى؛ فهو يأتي "بعددٍ تراكميّ كبير من الإحالات على الكلام السابق، وذلك يُسهم في الترابط الداخليّ للنصّ، ويوجد شبكةً من خطوط الإحالة بحيث يرتبط كلّ استعمالٍ بكلّ الاستعمالات السابقة التي تصلُ إلى الإحالة الأولى الأصلية ممّا يحقّق التماسك في النصّ"[٦١].

والأصل في الضمير أن يؤتى به نيابة عن الاسم الظاهر، ولكنَّه قد يعدل عن ذلك فينوب الاسم الظاهر عن ضمير الغائب، أي (الإظهار في محلّ الإضمار)، ويمكن من خلال السياق أنْ يستشفّ المتلقي أسباب ذلك[٦٢]، فقد تكون الأسباب دلاليّة، مثل قوله تعالى: " يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا" [مريم/٤٤]، فقد أظهر لفظ الشيطان في موقع الإضمار، فلم يقل "إنه كان للرحمن عصيًّا"، وذلك؛ " لزيادة التقرير، والاقتصاد على ذكر عصيانه من بين سائر جناياتِه، ...، فتذكيرُه داعٍ لأبيه إلى الاحتراز عن موالاته وطاعته والتعرضُ لعنوان الرحمانية لإظهار كمالِ شناعة عصيانِه"[٦٣]. وكذلك يهدف الإظهار إلى توضيح إسناد الخبر(كان للرحمن عصيًّا) إلى المسند إليه(الشيطان)، ولزيادة التنبيه في النفرة من الشيطان، ولتكون الجملة صالحة للموعظة بنفسها[٦٤].

والأصل في المحال عليه أن يكون "سابقا على الضمير لفظًا ورتبة مطابقا له لفظا ومعنى"[٦٥]، ولكن قد يكون المحال عليه مُختلفًا فيه، فيبرز دور المتلقي وثقافته في الكشف عنها من خلال مزيد من النظر والتدبر والتفكّر، ويبرز كذلك دور المعنى، والحكم النحويّ في تحديد عائدية الضمير، هل يعود على أقرب المذكورين، أم على أبعدهما، أم على أمر خارج النصّ، كما في قوله تعالى: "وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٣٦) [البقرة/٣٥-٣٦]

فالضمير في (عنها) يجوز أن يعود إلى:

١- الشجرة: و(عن) على أصلها، وهناك محذوف؛ وسبب ترجيح عوده على الشجرة، اعتمادًا على ضابط أقرب مذكور، وتبيانًا لـ "سبب الزلة وسبب الخروج من الجنة"[٦٦].

٢- الجنة: و(عن) فيها على ظاهرها، و أزلهما عنها بمعنى "أذهبهما عنها وأبعدهما"[٦٧]

٣- الطاعة: فأزلهما الشيطان عنها، أي عن الطاعة [٦٨].

وأحيانًا لا يتقدَّم للضمير مفسِّر يرجع إليه، فتكون الإحالة مقاميّة، كما في (فاهبط منها) في قوله تعالى: "قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (١٣)" [الأعراف/١٣]، لذلك كان للسياق والأحداث المحيطة بهذا النصّ دور مهم في اختلاف المفسرين في معرفة المحال إليه، إذ سبقه قوله تعالى: "وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (١١) قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (١٢)" [الأعراف/١١-١٢]. والتَّعْبِيرُ بِالهُبُوطِ المذكور "إمّا حَقِيقَةً إنْ كانَ المَكانُ عالِيًا، وإمّا اسْتِعارَةً لِلْبُعْدِ عَنِ المَكانِ المُشَرَّفِ. بِتَشْبِيهِ البُعْدِ عَنْهُ بِالنُّزُولِ مِن مَكانٍ مُرْتَفِعٍ"[٦٩]. لذلكَ قِيلَ الضمير في (منها) يَعُودُ عَلى:

١- الجَنَّةِ[٧٠] أي اهبط منها فَما يَكُونُ ويصلح لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيها[٧١].وكثير من المُفَسِّرِينَ يذهبون إلى أنَّ الضَّمِيرَ عائِدٌ على الجَنَّةِ، وأنّ "الإضْمارُ قَبْلَ ذِكْرِها لِشُهْرَةِ كَوْنِهِ مِن سُكّانِها"[٧٢].

٢- السماء: ومنهم من يرى أنّه يعود إلى السماء[٧٣]، قال الزمخشري: " (فَاهْبِطْ مِنْها) من السماء التي هي مكان المطيعين المتواضعين من الملائكة، إلى الأرض التي هي مقرّ العاصين المتكبرين من الثقلين"[٧٤]،

٣- المنزلة: أي أُهْبِطَ مِنَ المَنزِلَةِ والرتبة الرَّفِيعَةِ والشريفة الَّتِي جعلها الله له لطاعته إلى الدرجة الدَّنِيَّةِ الَّتِي استحقها لِمَعْصِيَتِهِ[٧٥].

ومن الامور المهمة في استعمال الضمائر هو المطابقة بين الضمير ومرجعه، لأنّها تحقق التماسك في الكلام[٧٦]، ولذلك قد يكون سبب الاختلاف في تحديد العائد عليه عدم مطابقة الضمير في المعنى كما في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠)" [المائدة/٩٠]، والهاء في قوله تعالى: "فَاجْتَنِبُوهُ" عائِدَةٌ على ماذا ؟ ذكر المفسرون في ذلك عدّة وجوه:

الأوَّلُ: الرجس[٧٧]: منهم من ردّ الضمير إلى الرجس[٧٨]. فَإنْ استفهم : كَيْفَ ذَكَرَ في هَذِهِ الآيَةِ عدّة أشْياءَ، ثُمَّ بعد ذلك قالَ: فاجْتَنِبُوهُ؟ فالجَوابُ: "أنَّ الهاءَ عائِدَةٌ عَلى الرِّجْسِ، والرِّجْسُ واقِعٌ عَلى الخَمْرِ، والمَيْسِرِ، والأنْصابِ، والأزْلامِ، ورُجُوعُ الهاءِ عَلَيْهِ بِمَنزِلَةِ رُجُوعِها عَلى الجَمْعِ الَّذِي هو واقِعٌ عَلَيْهِ، ومُنْبِئٌ عَنْهُ"[٧٩].

الثّانِي: المضاف المحذوف: وذلك أنَّها تعود على المُضافِ المَحْذُوفِ " كأنه قيل: إنما شأن الخمر والميسر أو تعاطيهما أو ما أشبه ذلك" [٨٠].

الثالث: الخمر[٨١]: أي " فاتركوا شربها، ولم يقل: فاجتنبوها، لأنه انصرف إلى المعنى، ومعناه: اجتنبوا ما ذكرنا ونهيناكم عن ذلك"[٨٢].

الرابع : عمل الشيطان[٨٣].

والذي أراه أنّ الضَّمِيرُ في قوله تعالى: (فاجْتَنِبُوهُ) يعود عَلى الرِّجْسِ المُخْبَرِ عَنْهُ مِنَ الأرْبَعَةِ، "فَكانَ الأمْرُ بِاجْتِنابِهِ مُتَناوِلًا لَها ... ولا حاجَةَ إلى تَقْدِيرِ هَذا المُضافِ، بَلِ الحُكْمُ عَلى هَذِهِ الأرْبَعَةِ أنْفُسِها أنَّها رِجْسٌ أبْلَغُ مِن تَقْدِيرِ ذَلِكَ المُضافِ؛ لِقَوْلِهِ تَعالى: ﴿إنَّما المُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة: ٢٨]"[٨٤] .

إنّ إرجاع الضمير إلى مرجعه تعدّ من أهم المهام التي يضطلع بها من يقوم بتفسير النصّ؛ لأنّها تزيل اللبس عنه، وتبيّن دلالته، فاللبس حائل من تماسك النصّ[٨٥].

وقد يعود الضمير إلى محالين وهو من باب الإيجاز والإعجاز، ففي قوله تعالى: "وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ (٤٢)" [يوسف/٤٢]، الضمير في قوله تعالى: " فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ"، قيل: إنّه يعود على يوسف(عليه السلام)[٨٦]، وقيل: إنّه عائد على النّاجي (الساقي)[٨٧]، وهناك من يرى أنّه يجوز أن يعود الضمير إلى يوسف عليه السلام ويجوز أن يعود إلى الساقي، وهذا من بديع الإعجاز في الإيجاز، إذ قال ابن عاشور: " ولَعَلَّ كِلا الِاحْتِمالَيْنِ مُرادٌ، وهو مِن بَدِيعِ الإيجازِ ... ولَعَلَّ في إيرادِ هَذا الكَلامِ عَلى هَذا التَّوْجِيهِ تَلَطُّفًا في الخَبَرِ عَنْ يُوسُفَ – عَلَيْهِ السَّلامُ –؛ لِأنَّ الكَلامَ المُوَجَّهَ في المَعانِي المُوَجَّهَةِ أَلْطَفُ مِنَ الصَّرِيحِ"[٨٨].

ومن أنواع الضمير ما يطلق عليه ضمير الشأن، كما في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢١)" [النور/٢١].

وضَمِيرُ (إنَّهُ) روي أنّه "لِلشَّأْنِ عَلى رَأْيِ مَن لا يُوجِبُ عَوْدَ الضَّمِيرِ مِنَ الجُمْلَةِ الجَزائِيَّةِ إلى اسْمِ الشَّرْطِ، أوْ عَلى أنَّ الأصْلَ يَأْمُرُهُ"[٨٩].فالضمير (الهاء) يحيل على المضمون الدلالي المفهوم من الكلام التالي له، وهو أنّ الشأن هو أنّ الشيطان يأمر بالفحشاء والمنكر.

فضمير الشأن "عائد إلى مراد المتكلّم، فهو منبه على شأنٍ قصده المتكلّم، وأضمره في نفسه، فعبّر عنه بعد ذكر الضمير الذي أومأ به إليه، فكأنّ المتكلّم عبّر عن مراده دفعتين، فهو يذكر أوّلا قرينةً تدلّ على ما أراده من توكيد، أو يقين، أو ظنّ، وما إليها من المعاني التي تحدّدها القرائن المتّصلة بهذا الضمير الذي يعود على ما أراد ذكره، وهو مضمرٌ في نفسه أول الأمر ثمّ يصرّح به في

الدفعة الثانية بذكر الجملة التي تلي ضمير الشأن"[٩٠].

ومن أنواع الضمير ما يعرف بضمير الفصل، فنلاحظ في قوله تعالى "وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٦) [فصلت/٣٦]، أكده بضمير الفصل (هو)، في حين قال في الأعراف: ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]. وذلك لأنّ المقام في (فصلت) يقتضي ذلك، فالاستعاذة فيها وقع بعد الأمر بأشق الأمور على النفس الإنسانيّة، وهو الأمر بمقابلة إساءة الإنسان المسيء بالإحسان إليه وهذا شيء لا يقدر عليه إلا المؤمنون الصابرون، وأما في (الأعراف) فإنه أمره أن يعرض عن أفعال الجاهلين فقط؛ فلذلك كان المقام في سورة (فصلت) مقام تأكيد فقال فيه: ﴿وَإِمّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هو السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾[٩١]. وكذلك ميّز المذكور في (فصلت) بمزيد التعريف والتأكيد والتخصيص؛ لأن سياق الآية القرآنيّة جاء بعد إنكار الله سبحانه وتعالى على الذين شكّوا في سمع الله لقولهم وعلمه بهم[٩٢].

ومن الشواهد القرآنية في مجيء ضمير الفصل قوله تعالى: "اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٩) [المجادلة/١٩]

فقوله "﴿أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الخاسِرُونَ﴾" "أي: المَوْصُوفُونَ بِالخُسْرانِ الَّذِي لا غايَةَ وراءَهُ"[٩٣].

فضَمِيرُ الفَصْلِ أفادَ القَصْر في الحكمَ عليهم، وهو قَصْرٌ غايته اَلْمُبالَغَةِ في خُسْرانِهِمْ[٩٤].

ومن الشواهد على الإحالة المقامية قوله تعالى: "وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ" [الشعراء/٢١٠] .

أي "وما تنزّلت بهذا القرآن الشياطين على محمّد، ولكنّه ينزل به الروح الأمين"[٩٥].

فالضَّمِيرُ في (بِهِ) عائد عَلى القُرْآنِ الكريم ، بَلْ ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمِينُ﴾[٩٦] [الشعراء: ١٩٣]

وعند ازدياد الإحالات في الجملة، يزداد اعتمادها على غيرها في فهمها، ويضمحل استقلالها بنفسها، وبذلك تزداد قوتها الربطيّة والتعلقيّة وقدرتها التماسكيّة، وهذا يعزز سمة النصيّة فيها[٩٧]، ومن الشواهد القرآنية على ذلك قوله تعالى: "قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (١٢) قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (١٣) قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (١٥) قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ

الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧)" [الأعراف/١٢-١٧]

٢- أسماء الإشارة: وهي أدوات إيجاز تشير إلى الأشخاص والكلمات المفردة والأفعال والأوصاف والأشياء والأحداث الكثيرة والمقاطع النصيّة[٩٨]. وهي الوسيلة الثانية ضمن وسائل الاتساق الإحالية، ويصنفها هاليداي ورقية إلى ظرفية زمانية (الآن، غدا)، ومكانية (هنا، هناك)، وحسب البعد، بعيدة(ذلك، تلك)، وقريبة (هذا، هذه)، أو متوسطة البعد(ذاك)، وهي تقوم بوظيفة الربط القبلي أو البعدي، وتربط بين الأجزاء اللاحقة بالسابقة، ومن ثم اسهامها في اتساق النصّ وتماسك أجزائه[٩٩]. وكذلك تبرز أهمية أسماء الإشارة بالإحالة الموسعة من خلال الإحالة إلى جمل متتالية أو جملة كاملة[١٠٠].وقد اهتم مفسرو القرآن الكريم بأسماء الإشارة من حيث "تعدد المشار إليه وبين الإشارة إلى خطاب وعدم التطابق بين اسم الإشارة والمشار إليه"[١٠١].

وهذه الأسماء غير مفهومة حتّى تربط بما تحيل إليه [١٠٢]، وهي تعود على عناصر اخرى ذكرت في النصّ، والتماسك يحدث عند استرجاع المعنى[١٠٣]. ومن هذا يظهر لنا أهميّة الإحالة بأسماء الإشارة في النصِّ من خلال البحث المستمر عن المحال إليه، الذي يوضّح لنا ويفسِّر اسم الإشارة، ويرفع عنه الإبهام، وبالنتيجة إقامة جسور التواصل بين أجزاء الكلام المتباعدة في النصِّ[١٠٤].

ويستجلى دورها في في تماسك النصّ القرآني لموضوع الشيطان على النحو الآتي:

في قوله تعالى: "الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [آل عمران/١٧٣- ١٧٥] .

الإشارة في (ذلكم) تحتمل أمرين:

١- الإشارة إلى الأعيان: وفيها (ذَلِكُمُ) أشير بها إلى الرّكب المثبّط أو نعيم بن مسعود أو أبي سفيان[١٠٥].

٢- الإشارة إلى المعاني: وفيها (ذلكم) إشارة إلى" جميع ما جرى من أخبار الرّكب العبديِّينَ عن رسالة أبي سفيان، وتحميل أبِي سُفْيانَ ذَلِكَ الكَلامَ، وجَزَعِ مَن جَزِعَ مِنهُ مِن مُؤْمِنٍ أوْ مُتَرَدِّدٍ"[١٠٦]، فلذلك تكون "الإشارَةُ عَلى هَذا التَّقْدِيرِ إلى القَوْلِ السّابِقِ وهو أنَّ النّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكم فاخْشَوْهم". والمَعْنى "أنَّ ذَلِكَ المَقالَ ناشِئٌ عَنْ وسْوَسَةِ الشَّيْطانِ في نُفُوسِ الَّذِينَ دَبَّرُوا مَكِيدَةَ الإرْجافِ بِتِلْكَ المَقالَةِ لِتَخْوِيفِ المُسْلِمِينَ بِواسِطَةِ رَكْبِ عَبْدِ

القَيْسِ"[١٠٧]. فقد أحال اسم الإشارة (ذلكم) إلى جميع المعاني والأحداث السابقة المذكورة، ولذلك فإنّ أسماء الإشارة حقّقت سمة الاختزال، ودفعت حرج التكرار، وأكسبت النصّ رشاقة التعبير[١٠٨]، كما نلحظ أيضًا تعدد المشار إليه في ضوء ما توفر لمفسري القرآن من أدلة سياقية أو غيرها.

وفي قوله تعالى: "إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا (١١٧) لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا (١١٨) وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا (١١٩) يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (١٢٠) أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا" (١٢١) [النساء/١١٧-١٢١]

قوله: "أولئك" إشارة إلى الذين اتخذوا الشيطان ولياً لهم من دون الله[١٠٩]. وجيء باسم الإشارة " لِتَنْبِيهِ السّامِعِينَ إلى ما يَرِدُ بَعْدَ اسْمِ الإشارَةِ مِنَ الخَبَرِ وأنَّ المُشارَ إلَيْهِمْ أحْرِياءُ بِهِ عَقِبَ ما تَقَدَّمَ مِن ذِكْرِ صِفاتِهِمْ"[١١٠] ويلاحظ أنّ اسم الإشارة للبعيد قد ناب عن اسم الإشارة للقريب؛ وذلك "لِلْإشْعارِ بِبُعْدِ مَنزِلَتِهِمْ في الخُسْرانِ"[١١١]. ويظهر واضحًا أنّ اسم الإشارة قام بعملية ربط بين أجزاء لاحقة بالسابقة، ومن ثم اسهم في اتساق النصّ وتماسك أجزائه[١١٢]

وفي قوله تعالى: "فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (٢٠) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (٢١) فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ" (٢٢) [الأعراف/٢٠-٢٢] فاسم الإشارة (هذه) في قوله تعالى: "ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إلّا أنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ"، إشارَةٌ لِلْحاضِرِ القَرِيبِ مِنَ المُخاطَبِ. فَأشارَ الشيطان بهذه الطريقة إلى الشَّجَرَةِ بَعْدَ "أنْ صارَتْ مَعْرُوفَةً لَهُما زِيادَةً في إغْرائِهِما بِالمَعْصِيَةِ بِالأكْلِ مِنَ الشَّجَرَةِ"[١١٣].

وفي قَوْلُهُ تَعالى ﴿ "تِلْكُما"؛﴾ استعمل اسم الإشارة مَعْنى البُعْدِ[١١٤]، و ذلك بسبب " مُخالَفَةِ النَّهْيِ وقُرْبُ إخْراجِهِ مِنَ الجَنَّةِ واضْطِرابُ حالِهِ فِيها وفَرَّ عَلى وجْهِهِ فِيها"[١١٥] ولذلك "أُشِيرَ إلى الشَّجَرَةِ بِاللَّفْظِ الدّالِّ عَلى البُعْدِ والإنْذارِ بِالخُرُوجِ مِنها"[١١٦].

ويلاحظ من السابق تعاقب اسم الإشارة للقريب والبعيد في الإشارة إلى شيءٍ واحد، وقد أوضحنا أنّ سبب ذلك هو دلاليّ.

وفي قوله تعالى: فَقُلْنَا يَا آَدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى (١١٧) [طه/١١٧].

الإشارة في الآية الكريمة أفادت تحقير المشار إليه، وأنَّه عدوّ ينبغي أخذ الحيطة منه، والاحتراز من شروره[١١٧].

ونجد في قوله جلّ جلاله "وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ (١٥) [القصص/١٥]

"قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ" أي: هذا القتل من تسبب الشيطان؛ هيج غضبي حتى ضربت هذا[١١٨]. أو "الإشارَةُ بِهَذا إلى الضَّرْبَةِ الشَّدِيدَةِ الَّتِي تَسَبَّبَ عَلَيْها المَوْتُ أوْ إلى المَوْتِ المُشاهَدِ مِن ضَرْبَتِهِ"[١١٩]. أو "لأنّه قتله قبل أن يؤذن له في القتل، فكان ذنبا يستغفر منه"[١٢٠]. نلاحظ ممّا تقدّم في الآية الكريمة أنّ أسماء الإشارة كانت جسرا ذا أهمية بينه وبين مضمون كلام تقدّم ذكره، فلا يمكن الاستغناء عنه، ولو حدث أن سقط هذا الجسر لانقطع الاتصال المضموني والشكلي بين أجزاء الكلام، ولاختلّ الانسجام والتماسك فيه[١٢١]. ويلحظ أيضًا أنّه يتحكم في موضوع الإشارة ما قصده الكاتب أو المتكلّم، وقدرة المتلقي على فهم مقصده بمساعدة السياق.

ونجد في قوله جلّ علاه "اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ" (١٩) [المجادلة/١٩]

"أُولَئِكَ" : أي "المَوْصُوفُونَ بِما ذُكِرَ مِنَ القَبائِحِ حِزْبُ الشَّيْطانِ وجُنُودُهُ وأتْباعُهُ"[١٢٢]. وجيء باسْمُ الإشارَةِ "لِزِيادَةِ تَمْيِيزِهِمْ لِئَلا يَتَرَدَّدَ في أنَّهم حِزْبُ الشَّيْطانِ"[١٢٣].

وفي قوله تعالى: "قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (٤١) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (٤٢) [الحجر]

ويمكن أن تكون الإشارة إلى مضمون كلام لاحق، إحالة بعدية، فقوله تعالى: "قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (٤١)"، فاسم الإشارة (هذا) مرجعه متأخر عليه، وجاء بعده في قوله تعالى: "إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (٤٢)"، قال ابن عاشور: "فالإشارَةُ إلى ما يُؤْخَذُ مِنَ الجُمْلَةِ الواقِعَةِ بَعْدَ اسْمِ الإشارَةِ المُبَيِّنَةِ لِلْإخْبارِ عَنِ اسْمِ الإشارَةِ وهي جُمْلَةُ (إنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ)" [١٢٤]، فالإشارة هنا مثل ضمير الشأن في الإحالة على متأخر. والغرض من ذكره لاحقًا هو" لِقَصْدِ التَّشْوِيقِ إلى سَماعِهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ"[١٢٥]، وكما أنّ "الإشارة إلى لاحق تفيد تنبيه

المخاطب إلى شيء عظيم"[١٢٦]، وهو أنّ عبادي ليس لك عليهم تسلّط وتصرّف بالإغواء[١٢٧].

ثالثًا: الاسم الموصول: هو الذي "لا بدّ له في تمامه اسما من جملة يشفع بها، والجملة تسمى صلة لأنّها وصلته، أو لأنّها وصلت به، ويسمى ما لحقته موصولا لأنّه وصل بها"[١٢٨]. ولأنّ الاسم الموصول يستلزم وجود جملة يشفع بها، ولأنّه يرتبط بشيءٍ مذكور قبله، عُدّ من الوسائل التي تحقق التماسك في النصِّ[١٢٩].

وقد ذهب أبو البركات الأنباريّ إلى أنّ وظيفة الاسم الموصول هو التوصل إلى وصف المعرفة بالجملة، قال: "فإن قيل: فلِمَ أُدخلت (الذي، والتي) في الكلام؟ قيل: توصلا إلى وصف المعارف بالجمل"[١٣٠]، وذكر تمّام حسّان أنّ الإحالة بالموصول قد تكون عند الحاجة إلى وصف المرجع بصفة دالة على المدح أو الذمّ[١٣١]. ولتوضيح ما ذهب إليه أبو البركات وتمام، نأخذ قوله تعالى: "مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ" [الناس/٤، ٥]، فالوسواس الذي يراد به الشيطان أُحيل عليه بـ (الذي) ، وجاءت الجملة (يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ) بعده، فوظيفة الاسم الموصول(الذي) هو وُصلة إلى وصف(الوسواس) بجملة (يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ)، وهي صفة دالة على الذمّ. وقد برر ذلك ابن يعيش بأنّه ثبت "أنّ الجمل نكرات، والنكرة لا تكون وصفًا للمعرفة. ولم يمكن إدخال لام التعريف على الجملة؛ لأنّ هذه اللام من خواصّ الأسماء، والجملة لا تختصّ بالأسماء،...، فجاؤوا حينئذٍ بـ (الذي) متوصّلين بها إلى وصف المعارف بالجمل، فجعلوا الجملة التي كانت صفة للنكرة صلةً للذي، وهي الصفةُ في اللفظ، والغرض الجملة"[١٣٢].

وثمّة شيء آخر في الآية الكريمة السابقة، أقصد قوله تعالى: "مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ" [الناس/٤، ٥]، وهو أنّ الاسم الموصول يقوم بوظيفة أخرى وهي "توسيع الجملة عن طريق الوصف"[١٣٣]، فالمَرجِع المُحال عليه(الوسواس) وهو الشيطان، وُصف أولا بـ (الخناس)، ثُمّ الاسم الموصول (الذي) أكسبه صفة أخرى وهي صفة الوسوسة في صدور الناس.

وفي قوله تعالى: فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٩٨) إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٩٩) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ [النحل/٩٨-١٠٠]، اتسعت الجملة التي فيها الموصول على أكثر من صفة اتصف بها سلطان الشيطان من خلال الاسم الموصول والعطف عليه، فسلطان

الشيطان يكون على "من يتخذونه وليًّا ويطيعونه في وساوسه... والذين هم من أجله وبسبب وسوسته مشركون بالله"[١٣٤].

ومن الوظائف التي يأتي بها الاسم لموصول هي التقابل[١٣٥]، ففي قوله تعالى: " وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢٠) وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ" [سبأ/٢٠، ٢١] ، نلاحظ أفاد الاسم الموصول (مَنْ) المقابلة والتمييز بين الذي يؤمن بالآخرة، والذي لا يؤمن بها "لغرض صحيح وحكمة بينة، وذلك أن يتميز المؤمن بالآخرة من الشاك فيها"[١٣٦]، و قد اختلفت صلتا الاسم الموصول نظمًا، فجاءت الأولى (يُؤْمِنُ بِالآخِرَةِ) فعليّة، وجاءت جملة الصّلة الثانية (هو مِنها في شَكٍّ) اسميّة؛ "لِأَنَّ الإيمانَ بِالآخِرَةِ طارِئٌ عَلى كُفْرِهِمُ السّابِقِ ومُتَجَدِّدٌ ومُتَزايِدٌ آنًا فَآنًا، فَكانَ مُقْتَضى الحالِ إيرادُ الفِعْلِ في صِلَةِ أصْحابِهِ. وأمّا شَكُّهم في الآخِرَةِ فَبِخِلافِ ذَلِكَ هو أمْرٌ مُتَأصِّلٌ فِيهِمْ فاجْتُلِبَتْ لِأصْحابِهِ الجُمْلَةُ الِاسْمِيَّةُ"[١٣٧].

ومن الوظائف أيضًا إفادة الاسم الموصول التعظيم والتفخيم، ففي قوله تعالى: "وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ" [البقرة/٣٥، ٣٦]. نلاحظ دَلالَةُ الاسم المَوْصُولِ على التَّعْظِيمِ والتفخيم، "والمُرادُ مِنَ المَوْصُولِ وصِلَتِهِ التَّعْظِيمُ، كَقَوْلِهِمْ: قَدْ كانَ ما كانَ"[١٣٨]. فعبّر بهذا التعبير "لِلْإِيذانِ بِفَخامَتِها وجَلالَتِها؛ ومُلابَسَتُهُما لَهُ؛ أيْ: مِنَ المَكانِ العَظِيمِ؛ الَّذِي كانا مُسْتَقِرَّيْنِ فِيهِ"[١٣٩]. وفي قوله تعالى: "وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ" [الأعراف/١٧٥]، نلاحظ أنّه لم يصرح القرآن الكريم باسم المتحدّث عنه، فقال(الذي)؛ استهجانًا له، وعلى أنّ العبرة هي بالقصّة والحدث لا بالشخوص، وعلى أنّها ظاهرة تتكرر في كلّ زمان، قال ابن عاشور: "وظاهِرُ اسْمِ المَوْصُولِ المُفْرَدِ أنَّ صاحِبَ الصِّلَةِ واحِدٌ مُعَيَّنٌ، وأنَّ مَضْمُونَ الصِّلَةِ حالٌ مِن أحْوالِهِ الَّتِي عُرِفَ بِها، والأقْرَبُ أنْ يَكُونَ صاحِبُ هَذا النَّبَأِ مِمَّنْ لِلْعَرَبِ إلْمامٌ بِمُجْمَلِ خَبَرِهِ"[١٤٠].

فالاسم الموصول في الآيات الكريمة الخاصة بخطاب الشيطان أدّى وظيفة نصيّة مهمة أسهمت في تماسك النصِّ وسبكه من خلال الربط والإحالة، فالربط هو "ربط آخر الكلام بأوّله لتحصيل الاتّساق والتماسُك اللغويّ، ...، والإحالة: إحالة الضمير المتصل بجملة الصّلة، على الاسم الموصول الذي سبق ذكره أو على اسم معهود ذكره لدى المتكلّم والمُخاطب"[١٤١]. وهذا ما تجاوز الجملة إلى الجملتين، ومِن ثمّ إلى النصِّ.

رابعًا: أدوات المقارنة: كلّ عملية مقارنة "تتضمن شيئين في الأقل يشتركان في سمة

مشتركة بينهما"[١٤٢]، فهي من عناصر الاتساق النصّي، وتنقسم على قسمين، عامّة (التطابق(نفسه، عينه، مطابق، مكافئ)،والتشابه(شبيه، مشابه)، والاختلاف(مخالف، مختلف، مغاير)، وخاصّة (كميّة)، و(كيفيّة)[١٤٣].

وللمقارنة وأدواتها مرجعيّة قد تكون خارجيّة، أو قد تكون داخلية، والمرجعيّة الداخلية، إمّا داخليّة لما سبق، وإمّا داخليّة لما تأخّر[١٤٤].

وتعدّ المقارنة وسيلة من وسائل الإحالة التي تؤدّي دورا مهما في إزالة الغموض والالتباس وصولا إلى المعنى المراد[١٤٥].

وأدوات المقارنة هي تعبيرات إحالية لا تستقل بنفسها، وإنّما تفاضل بين أشياء قابلة للزيادة؛ لذلك فهي أداة عمليّة للربط وتحقيق التماسك النصّي[١٤٦].

فهذه الأدوات تتميّز بأنها "تعبيرات إحاليّة لا تستقل بنفسها، وهو ما يؤهلها لأن تكون وسيلة من وسائل التماسك"[١٤٧].

ومن الشواهد التي تؤكّد حضور هذه الوسيلة في خطاب الشيطان ودورها في اتساق النصّ وتماسكه قوله تعالى: قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ [الأعراف/١٢]، وتكرر في قوله تعالى: قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ (٧٥) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ [ص/٧٥، ٧٦]، نلاحظ أنَّ لفظ (خير) الذي هو اسم تفضيل أصله (أخير)، والذي هو من أدوات المقارنة وألفاظها، ربط بين جملتين، من خلال الموازنة بين أمرين، ولا يمكننا أن نعرف الأمرين إلا من خلال الرجوع إلى سياق الآية السابق واللاحق، "واسْتَنَدَ في تَفْضِيلِ نَفْسِهِ إلى فَضِيلَةِ العُنْصُرِ الَّذِي خُلِقَ مِنهُ عَلى العُنْصُرِ الَّذِي خُلِقَ مِنهُ آدَمُ"[١٤٨]. "ومن هنا تتحقق فكرة اعتماد أجزاء النصّ بعضها على بعض، وعدم استغناء أحدها عن الآخر"[١٤٩]. وأخيرًا وليس آخرا أنَّ القرآن الكريم هو كما وصفه الزرقاني: " تقرؤه من أوّله إلى آخره، فإذا هو محكم السرد، دقيق السبك، متين الأسلوب، قوي الاتصال، آخذ بعضه برقاب بعض في سوره وآياته و جمله، يجري دم الإعجاز فيه كلّه من ألفه إلى يائه؛ كأنه سبيكة واحدة، ولا يكاد يوجد بين أجزائه تفكك، ولا تخاذل؛ كأنَّه حلقة مفرغة، أو كأنَّه سمط وحيد، وعقد فريد يأخذ بالأبصار، نظمت حروفه وكلماته، ونسقت جمله وآياته، وجاء آخره مساوقًا لأوّله، وبدا أوله مواتيًا لآخره"[١٥٠].

الخاتمــة

١- من خلال البحث تبيّن لي أنّ الإحالة بالضمائر فاقت أنماط الإحالة الأخرى، مثل

الموصولات، واسم الإشارة، والمقارنة، وهذا يؤكّد دورها الرئيس في تحقيق التماسك والاتساق من خلال الربط بين أجزاء الكلام.

٢- إنّ الإحالة القبليّة الداخليّة أكثر دورانًا في نصِّ الخطاب الشيطانيّ، وحقّقت اتساقًا نصيًّا للنصّ المدروس.

٣- إنّ الإحالة البعديّة الداخليّة كما في ضمير الشأن فيها تنبيه على أمرٍ يقصده المتكلِّم مصرّح به من خلال ذكر الجملة التي تلي هذا الضمير، والغرض من ذلك هو التشويق إلى ما سيأتي.

٤- إنَّ الأنواع المختلفة للإحالة التي درسناها في هذا البحث، أسهمت في بناء نصٍّ متكامل ومترابط ومتماسك.

٥- إنّ خطاب الشيطان في القرآن الكريم استوعب الأنواع المختلفة للإحالة وهذا يؤكّد على صحّة علم اللغة النصِّي.

٦- إنّ هذا التنوع في استعمال الإحالة بمظاهرها المختلفة كان مقصودًا بهدف التخلص من الملل والرتابة.

٧- إنّ الإحالة كثيرة الورود في موضوع الشيطان خصوصا في قصّة خلق آدم عليه السلام، وأمره لإبليس بالسجود له، وكذلك أحداث الأكل من الشجرة والهبوط إلى الأرض ...، والسبب في كثرتها يعود إلى أنّها تسهم في ترابط القصّة، وتعمل على تقبل المستمع أو القارئ للمدون، وكذلك فهذه الإحالة تؤدي إلى الاستمرارية في أحداثها ومن دون انقطاع يؤثر على المتتبع.

٨- إنَّ اختلاف الآراء في تحديد المحال عليه سواء في موضوع الضمير أو الموصول أو الإشارة يمكن أن يحمل على أنّه إثراء للفكر الدلالي، وهي تحتاج إلى متضلع في علوم العربية وغيرها، لكي يهتدي إليها، ويفكّ لغزها. وأحيانًا تعود الإحالة إلى محالين صالحين لها، وهو من ضروب الإعجاز والإيجاز في لغة القرآن الكريم.

٩- اتفق مع ما جاء عند بعض العلماء من "أنّ القرآن يفسر بعضه بعضًا، وإنّ أفضل قرينة تقوم على حقيقة معنى اللفظ موافقته لما سبقه من القول، واتفاقه مع جملة المعنى، وائتلافه مع القصد الذي جاء له الكتاب بجملته"[١٥١].

الهوامش:

(١) **علوم القرآن**:٢٩٧.

(٢) أنماط الإحالة في القصص القرآني(بحث):٣٦٥-٣٦٦.

(٣) البيان في روائع القرآن:١٢٨/١.

(٤) فضائل القرآن:٥٠.

(٥) ينظر:العين:٣٧٤/١.

(٦) العين:٣٧٥/١.

(٧) الصحاح في اللغة: ٢٩٦.

(٨) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن١٨٩.

(٩) ينظر: عمدة الحفاظ:٤٧٠/١.

(١٠) ينظر: لسان العرب:٢٧٤/٤.

(١١) المعجم الاشتقاقي المؤصل:٤٨٢.

(١٢) ينظر: الإحالة في نحو النصّ دراسة في الدلالة والوظيفة(بحث):١٠، والإحالة بالضمير في سورة الصافات (بحث):٢٦.

(١٣)الإحالة النصيّة وأثرها في تحقيق تماسك النصّ القرآني(بحث): ٨٨.

(١٤) الجدير بالإشارة أنّ بعض الباحثين عرض لتعريف الإحالة عند علماء النصّ في العالمين الغربي والعربي ، ينظر: الإحالة وأثرها في تماسك النصّ: ١٧٢-١٨٠.

(١٥) النهاية في شرح الكفاية: مج٤٤/١(النصّ المحقق)، وينظر: ابن الخباز النحوي (رسالة):٩٢.

(١٦)الإحالة، دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب "Cohesion in English": ١١٥-١١٦. مع ملاحظة أنّ الترقيم غير موجود في صفحات الرسالة واعتمدت على الترقيم المذكور في الفهارس.

(١٧)الإحالة وأثرها في تماسك النصّ: ١٧٤.

(١٨)النصّ والخطاب والإجراء:٣٢.

(١٩) تحليل الخطاب:٣٦.

(٢٠)الإحالة وأثرها في تماسك النصّ: ١٧٨.

(٢١) ينظر: نسيج النصّ:١١٨، ولسانيات النصّ:١٦، والإحالة وأثرها في تماسك النصّ:١٧٨-١٧٩.

(٢٢) اجتهادات لغوية:١٥٥، وينظر:الإحالة وأثرها في تماسك النصّ: ١٧٩.

(٢٣) ينظر: البيان في روائع القرآن١/:١٢٨، ١٣٢، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١، ١٤٦، و الإحالة وأثرها في تماسك النصّ: ١٧٩.

(٢٤) الإحالة في نحو النصّ: ١٢-١٣، والتماسك النصّي في الخطبة الثانية لممثل المرجعية:١٤٢.

(٢٥)الإحالة النصيّة وأثرها في تحقيق تماسك النصّ القرآني(بحث): ٨٩.

(٢٦)الإحالة وأثرها في تماسك النصّ: ١٨٠.

(٢٧) ينظر: نسيج النصّ:١١٨، والإحالة في نحو النصّ:١٢-١٣، الإحالة وأثرها في تماسك النصّ: ١٧٣ ،١٨٠،ولسانيات النصّ:١٧.

(٢٨) ينظر: نسيج النصّ:١١٨.

(٢٩) ينظر: الإحالة وأثرها في تماسك النصّ:١٧٨.

(٣٠)لسانيّات النصّ:١٦-١٧.

(٣١) ينظر: نظرية علم النصّ:٨٤.

(٣٢) ينظر: نظرية علم النصّ:٨٥.

(٣٣) ينظر: نظرية علم النصّ:٨٥.

(٣٤)الإحالة، دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب "Cohesion in English": ١١٨، وينظر: لسانيّات النصّ: ١٧.

(٣٥) لسانيّات النصّ:١٧.

(٣٦) ينظر: علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق:١/٣٨.

(٣٧) نحو النصّ اتجاه جديد: ١١٧، وينظر: الإحالة وأثرها في تماسك النصّ: ٢٠٣.

(٣٨) ينظر: نسيج النصّ: ١١٩.

(٣٩) ينظر: علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق١/٤٠.

(٤٠) ينظر: نسيج النصّ:١١٩، والإحالة وأثرها في تماسك النصّ: ٢٠٥.

(٤١) ينظر: نظرية علم النصّ:٨٤.

(٤٢) نحو النصّ اتجاه جديد: ١٢١.

(٤٣) ينظر: النصّ والخطاب والإجراء:٣٠١، ٣٣٢، و نحو النصّ اتجاه جديد: ١٢١.

(٤٤)علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق:١/٤١.

(٤٥) ينظر: نحو النصّ اتجاه جديد: ١٢١،١٢٢.

(٤٦) ينظر: الإحالة، دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب "Cohesion in English": ١٢١، وعلم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق:١/١٦٥.

(٤٧)ينظر: الإحالة، دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب "Cohesion in English": ١٢٤، وينظر: لسانيّات النصّ: ١٧، والإحالة وأثرها في تماسك النصّ: ١٩٦.

(٤٨) نظرية علم النصّ:٨٥.

(٤٩) نظرية علم النصّ:٨٥.

(٥٠) ينظر: مرجع الضمير في القرآن الكريم:٥٤٩.

(٥١) الإحالة وأثرها في تماسك النصّ:٤٢٨.

(٥٢) ينظر: علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق:١/١٣٧.

(٥٣) ينظر: النصّ والخطاب: شتيفان هابشايد:٦٠، وشعر الشريف الرضي في ضوء علم اللغة النصّي:١٢٠.

(٥٤) ينظر: أساسيات علم لغة النصّ: كلماير وآخرون، ترجمة :د. سعيد بحيري:١٣٦، وينظر: الإحالة وأثرها في تماسك النصّ:٣٦٣.

(٥٥)من أنواع التماسك النصّي(التكرار، الضمير، العطف)(بحث):٥٧.

(٥٦) توجيه اللّمع:٣٠١- ٣٠٢. وينظر: الإحالة النصيّة وأثرها في تحقيق تماسك النصّ القرآني(بحث):٩٠

(٥٧) ينظر: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية:١٥٣.

(٥٨) نسيج النصّ: ١١٧.

(٥٩) ينظر: نسيج النصّ: ١١٧.

(٦٠) لسانيات النصّ:١٨، وينظر: ينظر: الإحالة، دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب "Cohesion in English": ١٣٧-١٣٨.

(٦١) تحليل الخطاب: ٢٤٠، وينظر: الإحالة وأثرها في تماسك النصّ: ٣٧٠.

(٦٢) ينظر: الإظهار في مقام الإضمار في القرآن الكريم:٧٣.

(٦٣) تفسير أبي السعود :٤/٢٦٧.

(٦٤) ينظر: تفسير التحرير والتنوير ١٦/١١٧. وينظر: الإظهار في مقام الإضمار في القرآن الكريم:٣٨.

(٦٥)الإحالة النصيّة وأثرها في تحقيق تماسك النصّ القرآني(بحث):٨٩.

(٦٦) تفسير التحرير والتنوير: ١/٤٣٣.

(٦٧) تفسير الكشاف: ٧٢.

(٦٨) ينظر: تفسير مقاتل: ١/٩٩.

(٦٩) تفسير التحرير والتنوير :٨/٤٣.

(٧٠) ينظر: الكشف والبيان مج١٢/٣١٠، والهداية إلى بلوغ النهاية: ٤/٢٣٠١.

(٧١) ينظر: تفسير السمرقندي : ١/٥٣٣.

(٧٢) إرشاد العقل السليم:٣/٢١٧.

(٧٣) ينظر: تفسير البغوي: مج٣/٢١٧.

(٧٤) تفسير الكشاف: ٣٥٧.

(٧٥) ينظر: النكت والعيون:٢٠٤، وتفسير البحر المحيط :٤/٢٧٤.

(٧٦) ينظر: الإحالة وأثرها في دلالة النصِّ وتماسكه(بحث):١٧٢.

(٧٧) الهداية إلى بلوغ النهاية:٣/١٨٦٢.

(٧٨) ينظر: الكشف والبيان :مج١١/٤٩٤.

(٧٩) زاد المسير لابن الجوزي:٤٠٥.

(٨٠) تفسير الكشاف: ٣٠٨.

(٨١) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية٣/١٨٦٢.
(٨٢) تفسير السمرقندي :١/٤٥٧.
(٨٣) ينظر: روح المعاني: ٧/١٦.
(٨٤) تفسير البحر المحيط:٤/١٧.
(٨٥) ينظر: الإحالة وأثرها في دلالة النصِّ وتماسكه(بحث):١٧٧.
(٨٦) الهداية إلى بلوغ النهاية: ٥/٣٥٧١.
(٨٧) الهداية إلى بلوغ النهاية: ٥/٣٥٧١.
(٨٨) تفسير التحرير والتنوير: ١٢/٢٧٩.
(٨٩) إرشاد العقل السليم :٦/١٦٤.
(٩٠) ابن الخباز النحوي(رسالة ماجستير):٨٩.
(٩١) ينظر: بدائع التفسير :٢/٤١٨.
(٩٢) ينظر: بدائع التفسير :٢/٤١٨.
(٩٣) إرشاد العقل السليم:٨/٢٢٣.
(٩٤) تفسير التحرير والتنوير :٢٨/٥٥.
(٩٥) جامع البيان :١٩/١٣٥-١٣٦.
(٩٦) ينظر: تفسير البحر المحيط :٧/٤٣.
(٩٧) ينظر: الإحالة وأثرها في دلالة النصِّ وتماسكه(بحث):١٦٨، والإحالة النصيّة وأثرها في تحقيق تماسك النصّ القرآني(بحث):٩١.
(٩٨) ينظر: الإحالة وأثرها في تماسك النصّ(فجّال):٤٩٤، ٥٤٣، والمباحث البلاغية في تفسير الطبري(أطروحة دكتوراه):١/١٧٠.
(٩٩) ينظر: لسانيات النصّ(خطابي): ١٩، والإحالة النصيّة وأثرها في تحقيق تماسك النصّ القرآني(بحث):٩١.
(١٠٠) ينظر: لسانيات النصّ(خطابي): ١٩.
(١٠١) لسانيات النصّ(خطابي): ١٧٦.
(١٠٢) ينظر: نسيج النصّ: ١١٨.
(١٠٣) ينظر: نظرية علم النصّ:٢٨.
(١٠٤) ينظر: أنماط الإحالة في القصص القرآني(بحث): ٣٩١.
(١٠٥) ينظر: تفسير الكشاف :٢٠٧.
(١٠٦) تفسير البحر المحيط:٣/١٢٥.
(١٠٧) تفسير التحرير والتنوير : ٤/١٧١-١٧٢.
(١٠٨) ينظر: أنساق التّداول التعبيري:١١٣، وشعر الشريف الرضي في ضوء علم اللغة النصّي:١٢٤.
(١٠٩) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية :٢/١٤٧٢.
(١١٠) تفسير التحرير والتنوير :٥/٢٠٦.
(١١١) إرشاد العقل السليم لأبي السعود ٢/٢٣٤.
(١١٢) ينظر: لسانيات النصّ(خطابي): ١٩، الإحالة النصيّة وأثرها في تحقيق تماسك النصّ القرآني(بحث):٩١.
(١١٣) تفسير التحرير والتنوير:٨/٥٩.
(١١٤) ينظر: إرشاد العقل السليم :٣/٢٢١.

(١١٥) تفسير البحر المحيط:٤/٢٨١.
(١١٦) تفسير البحر المحيط: ٤/٢٨١-٢٨٢.
(١١٧) تفسير التحرير والتنوير:١٦/٣٢٠.
(١١٨) ينظر: تفسير البحر المحيط :٧/١٠٥.
(١١٩) تفسير التحرير والتنوير :٢٠/٩٠.
(١٢٠) تفسير الكشاف:٧٩٦.
(١٢١) الإحالة وأثرها في تماسك النصّ في القصص القرآني:٤٩٤.
(١٢٢) إرشاد العقل السليم :٨/٢٢٣.
(١٢٣) تفسير التحرير والتنوير :٢٨/٥٥.
(١٢٤) تفسير التحرير والتنوير :١٤/٥١.
(١٢٥) تفسير التحرير والتنوير :١٤/٥١.
(١٢٦) الإحالة وأثرها في تماسك النصّ في القصص القرآني:٤٩٤.
(١٢٧) ينظر: التفسير الكبير :١٩/١٥١.
(١٢٨) توجيه اللمع:٤٨٧ .
(١٢٩) ينظر: نسيج النصّ: ١١٨، والإحالة النصيّة وأثرها في تحقيق تماسك النصّ القرآني: ٩٢، وأنماط الإحالة في القصص القرآني:٤٠٤ .
(١٣٠) أسرار العربية:٣٨٠، وينظر: الإحالة وأثرها في تماسك النصّ:٥٥٨ .
(١٣١) ينظر: اجتهادات لغويّة: ٥٧، وشعر الشريف الرضيّ في ضوء علم اللغة النصِّي:١٢٨-١٢٩.
(١٣٢) شرح المفصل: ٣/٢٥٥، وينظر: الإحالة وأثرها في تماسك النصّ:٥٥٨ .
(١٣٣) الإحالة وأثرها في تماسك النصّ:٥٥٩ .
(١٣٤) فتح القدير: ٣/١٩٤.
(١٣٥) ينظر: الإحالة وأثرها في تماسك النصّ:٥٦١.
(١٣٦) تفسير الكشاف: ٨٧٢.
(١٣٧) تفسير التحرير والتنوير:٢٢/١٨٤ .
(١٣٨) تفسير التحرير والتنوير:١/٤٣٤ .
(١٣٩) تفسير أبي السعود:١/٩١.
(١٤٠) التحرير والتنوير: ٩/١٧٤ .
(١٤١)الإحالة وأثرها في تماسك النصّ:٥٦٦.
(١٤٢) الإحالة وأثرها في دلالة النصّ وتماسكه: ١٩١.
(١٤٣) ينظر: الإحالة دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأوّل والثاني:١٩٦-١٩٨،ولسانيات النصّ(الخطابي):١٩، والإحالة النصيّة وأثرها في تحقيق تماسك النصّ القرآني(بحث):٩٢.
(١٤٤) ينظر: الإحالة دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأوّل والثاني: ١٩٨،وعلم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق:١/١١٦.
(١٤٥) ينظر: الإحالة ودورها في التماسك النصّي من خلال أشعار المتنبي:٤٨.

(١٤٦) ينظر: الإحالة دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأوّل والثاني: ١٩٨، والتماسك النصّي في المثل القرآني(رسالة ماجستير):٤٢.

(١٤٧) الإحالة دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأوّل والثاني: ١٩٨، و ينظر: الإحالة النصيّة وأثرها في تحقيق **تماسك النصّ القرآني(بحث):٩٢.**

(١٤٨) تفسير التحرير والتنوير:٨/٤١ .

(١٤٩) ينظر: الإحالة وأثرها في دلالة النصّ وتماسكه: ١٦٧، والإحالة النصيّة وأثرها في تحقيق تماسك النصّ القرآني(بحث):٩٢.

(١٥٠) مناهل العرفان للزرقاني: ١/٦٠، وينظر: تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم:١٧.

(١٥١) مناهل العرفان في علوم القرآن: ٢/٥٢، وينظر: أنماط الإحالة في القصص القرآني:٤٠٩ .

ثَبَت المصادر والمراجع

- أوّلاً : الكتب :

- اجتهادات لغويّة: د. تمام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

- الإحالة وأثرها في تماسك النصِّ في القصص القرآني: د. أنس بن محمود فجّال، نادي الأحساء الأدبي، ط١، ٢٠١٣م.

- أساسيات علم لغة النصّ: مدخل إلى فروضه ونماذجه وعلاقاته وطرائقه ومباحثه، كلماير وآخرون، ترجمة :د. سعيد بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م.

- أسرار العربيّة: أبو البركات الأنباريّ (ت٥٧٧هـ)، تح: محمّد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلميّ العربيّ، مطبعة التّرقي، دمشق، ١٩٥٧م.

- الإظهار في مقام الإضمار في القرآن الكريم (مفهومه- أغراضه – عناية المفسرين به): د. عبد الرزاق أحمد، الوعي الإسلامي، الكويت، الإصدار الثاني والثلاثون، ٢٠١٢م.

- أنساق التداول التعبيري دراسة في نظم الاتصال الأدبي، ألف ليلة وليلة أنموذجا تطبيقيا، د. فائز الشرع، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠٠٩م.

- تحليل الخطاب: - ج. ب. براون، ج. يول، ترجمة د. محمد لطفي الزليطني ود.

منير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٧م.
– بدائع التفسير الجامع لما فسره الإمام ابن قيّم الجوزية، جمعه وخرّج أحاديثه يسري السيّد محمّد، راجعه ونسق مادته ورتبها صالح أحمد الشامي، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤٢٧هـ.
– البيان في روائع القرآن: د. تمّام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٠م.
– تفسير أبي السعود، المسمّى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود محمّد بن محمّد العمادي، (ت ٩٨٢هـ)، راجعه د. حسن أحمد مرعي وآخران، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت
– تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠١٠م.
– تفسير البغوي (معالم التنزيل) لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ت ٥١٦هـ، حققه وخرج أحاديثه محمد عبدالله النمر وآخران، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٩٨٩م.
– تفسير التحرير والتنوير للإمام محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
– تفسير السمرقنديّ المُسمَّى (بحر العلوم)، لأبي الليث نصر بن محمّد السمرقنديّ(٣٧٥هـ)، تحقيق وتعليق الشيخ علي محمّد معوّض وآخران، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
– تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم: د. محسن بن حامد المطيري، دار التدمرية، السعودية، ط١، ٢٠١١م.
– التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: الإمام فخر الدين الرازي (ت ٦٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٩م.
– تفسير الكشاف: لأبي القاسم جار الله الزمخشري (٥٣٨هـ)، اعتنى به وخرج أحاديثه، وعلق عليه، خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط٣، ٢٠٠٩م.
– تفسير مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـ) ، دراسة وتحقيق د. عبدالله محمود شحاتة، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
– توجيه اللّمع، شرح كتاب اللّمع: أحمد بن الحسين بن الخبّاز (ت٦٣٩هـ)، تح: د. فايز زكي محمّد دياب، دار السلام للطباعة والنّشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.
– جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تفسير الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ضبط وتعليق: محمود شاكر الحرستاني، تصحيح علي عاشور، دار إحياء العربي، بيروت، ط١، د ت.

– روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د . ت).
– زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي(ت٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي، دار ابن حزم، بيروت ، ط١، ٢٠٠٢م.
– شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن عليّ بن يعيش النحويّ (ت٦٤٦هـ)، تحق د. إبراهيم محمّد عبد الله، منشورات دار سعد الدين، دمشق، ط١، ٢٠١٣م.
– شعر الشريف الرضي في ضوء علم اللغة النصّي: د. عباس اسماعيل الغراوي، دار دجلة، الأردن، ط١، ٢٠١٦م.
–
– الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية: (مرتب ترتيبا ألفبائيًا وفق أوائل الحروف)، لأبي نصر اسماعيل بن حمّاد الجوهري(٣٩٨هـ)، راجعه واعتنى به: محمّد محمّد تامر وآخران، دار الحديث القاهرة، ٢٠٠٩م.
– علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكيّة: د. صبحي إبراهيم الفقّي، الناشر دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.
– علوم القرآن: السيد محمد باقر الحكيم، مكتبة سلمان المحمدي، بغداد، ط١ ،٢٠١٣م.
– عُمدة الحُفّاظ في تفسير أشرف الألفاظ، معجم لغويّ لألفاظ القرآن الكريم: للشيخ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي(ت٧٥٦هـ)، تحق: محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
– العين: الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت١٧٥هـ)، تح: د. عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
– فتح القدير، للإمام الشوكانيّ (ت ١٢٥٠هـ)، وزارة الشؤون الإسلاميّة والأوقاف الدعوة والإرشاد، السعوديّة، ٢٠١٠م.
– فضائل القرآن: لأبي عبيد القاسم بن سلّام الهرويّ(ت٢٢٤هـ)، حققه وشرحه وعلّق عليه مروان العطية وآخران، دار ابن كثير، دمشق_ بيروت، ط٢، ١٩٩٩م.
– الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبي إسحاق الثعالبي (ت٤٢٧هـ)، أشرف على إخراجه د. صلاح العثمان وآخرون، دار التفسير جدة، السعودية، ط١، ٢٠١٥م.
– لسان العرب: ابن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ت).

- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب : محمد خطابي، الناشر المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
- مرجع الضمير في القرآن الكريم: د. محمد حسنين صبرد، دار غريب، القاهرة، ط٢ ٢٠٠١م.
- المعجم الاشتقاقي المؤصَّل لألفاظ القرآن الكريم: للأستاذ الدكتور محمَّد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.
- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت ٣٩٥هـ)، تحق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، مصر، ١٩٧٩م.
- مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، حققه وعلّق عليه مصطفى بن العدوي، مكتبة فياض، مصر، ط١، ٢٠٠٩م.
- مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا(٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- مناهل العرفان في علوم القرآن: الشيخ محمّد عبد العظيم الزرقاني، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ت).
- نحو النصّ، اتجاه جديد في الدرس النحوي: د. أحمد عفيفي، الناشر مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠١م.
- نسيج النصّ : الأزهر الزنَّاد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- النصّ والخطاب: شتيفان هابشايد، ترجمة: د. موفق محمّد جواد المصلح، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ٢٠٠٣م.
- النصّ والخطاب والإجراء (دي بوجراند): ترجمة د.تمّام حسّان ، عالم الكتب ، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.
- نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: د. مصطفى حميدة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مكتبة لبنان ناشرون ،مطبعة دار نوبار، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.
- نظرية علم النصّ (رؤية منهجيّة في بناء النصّ النثري): د. حسام أحمد فرج ، نشر مكتبة الآداب ، ط١، ٢٠٠٧م.
- النكت والعيون تفسير الماوردي لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (٤٥٠هـ)، راجعه وعلق عليه، السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، د.ت
- النهاية في شرح الكفاية(رسالة ماجستير)، ابن الخباز الموصلي(٦٣٩هـ)، تحقيق ودراسة: عبد الله عمر حاج إبراهيم، بإشراف د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، جامعة أم القرى، السعودية، ١٩٩٢م.

- الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق زارة صالح وآخرون، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، الإمارات، ط١، ٢٠٠٨م.

الرسائل والبحوث:

- ابن الخبّاز النّحوي : سهاد جاسم عباس، رسالة ماجستير، مقدّمة إلى كلية التّربية للبنات، جامعة بغداد، بإشرف د. محمود عليّ العباسيّ، ١٩٩٧م .

- الإحالة، دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب "Cohesion in English"، لـ م.ا.ك هاليداي ورقية حسن، بإشراف د. الحواس مسعودي، وأ. مفتاح بن عروس، مذكرة ماجستير، أعدتها شريفة بلحوت، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، (٢٠٠٥-٢٠٠٦).

- الإحالة بالضمير في سورة الصافات وأثرها في التماسك النصّي : د. رياض عبّود إهوين، مجلة دواة، مجلة فصلية محكمة .

- الاحالة في نحو النص دراسة في الدلالة والوظيفة: د. أحمد عفيفي ، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثالث للنحو قسم الصرف والعروض ، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥ .

- الإحالة وأثرها في دلالة النصّ وتماسكه: محمد محمد يونس علي، جامعة الشارقة، مجلة الدراسات اللغوية، مج٦، ع١، ٢٠٠٤م.

- الإحالة ودورها في التماسك النصّي من خلال أشعار المتنبي(رسالة ماجستير)، باتري صليحة، إشراف د. البار عبد القادر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ٢٠١٦م.

- الإحالة النصّيَّة واثرها في تحقيق تماسك النصِّ القرآني دراسة تطبيقية على بعض الشواهد القرآنيّة (بحث): أ/ عبد الحميد بوترعة، جامعة الوادي (الجزائر)، مجلّة الأثر، عدد خاص، أشغال الملتقى الوطني الأوّل حول اللسانيات ، ٢٠١٢م.

- أنماط الإحالة في القصص القرآني(قصة موسى عليه السلام نموذجًا)، د. مليحة بنت محمّد القحطاني، مجلّة العلوم الشرعية واللغة العربية، جامعة الأمير سطّام بن عبد العزيز، العدد الثالث، ٢٠١٧م.

- التماسك النصّي في الخطبة الثانية لممثل المرجعيّة الرشيدة في يوم ١٤/ شعبان لسنة ١٤٣٥هـ الموافق /٦/١٣/ ٢٠١٤م (بحث)، م.م. حسن كاظم حسين الزّهيريّ، المديرية العامة لتربية بابل، مجلة كلية التربية الأساسيّة للعلوم التربويّة والإنسانيّة، جامعة بابل، ٢٠١٦م.

– التماسك النصّي في المثل القرآني: رسالة ماجستير، شهلة عبد الرزاق نادر ،إشراف د. كوليزار كاكل عزيز، جامعة صلاح الدين، أربيل، ٢٠١١م.
– المباحث البلاغيّة في تفسير الطبري: علم المعاني، د. محمود الزين، أطروحة دكتوراه، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٩٣م.
– مقاصد الإحالة في النصّ القرآني، دراسة تحليليّة في بعض الآيات القرآنيّة(رسالة ماجستير)، لغويني بوقراف، إشراف د. محمّد ملياني، جامعة السانية، أحمد بن بلة١، الجزائر، ٢٠١٥م.
– من أنواع التماسك النَّصّي(التكرار ، الضمير، العطف)،أ.م. مراد حميد عبدالله، جامعة البصرة، كلية الآداب، مجلة جامعة ذي قار ، العدد الخاص ، المجلد (٥)، حزيران ٢٠١٠.